

كلمة رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال السغبيني
في حفل إطلاق النسخة الثانية من يوم الجبل اللبناني
"جبالنا، تراثنا، مستقبلنا"
١٠ تشرين الأول ٢٠٢٦

حضرة رئيس بلدية زغرتا-إهدن،
حضرة عميد كلية علوم الرياضة في الجامعة الأنطونية،
أصحاب المعالي والسعادة،
أيها الحضور الكريم،

يسعدني أن أرحّب بكم في النسخة الثانية من يوم الجبل اللبناني، الذي تنظّمه الجامعة الأنطونية في إهدن، تحت شعار: "جبالنا، تراثنا، مستقبلنا". هذا الشعار ليس مجرد عنوان لهذا اليوم، بل هو تعبير عن رؤية نؤمن بها في الجامعة الأنطونية: فالجبل اللبناني ليس فقط مساحة جغرافية أو وجهة سياحية، بل هو جزء أساسي من هوية لبنان وذاكرته ومستقبله.

لقد شكّلت جبالنا وغاباتنا عبر التاريخ جزءاً من علاقة الإنسان بأرضه. وكانت المسارات الجبلية أكثر من طرق للعبور؛ فقد ربطت القرى والمجتمعات، وأسهمت في حركة التجارة والثقافة، وربطت الإنسان بالطبيعة. لذلك، فإن الحفاظ على الجبل لا يعني تجميده في الماضي، بل فهم تراثه وحمايته، وبناء مستقبله بطريقة مستدامة.

إن التنمية المناطقية المستدامة هي بالنسبة إلى الجامعة الأنطونية مسؤولية أكاديمية ومجتمعية. فالجامعة لا ينبغي أن تبقى محصورة داخل حرمها، بل عليها أن تكون حاضرة في المناطق، وأن تعمل مع مجتمعاتها، وأن تحوّل المعرفة إلى مشاريع وممارسات تخدم الإنسان والمكان.

ومن هنا، نولي أهمية خاصة لحماية الغابات والتنوع البيئي، وللتوعية بقيمة الموروث الطبيعي والثقافي للمناطق الجبلية. فالغابة اللبنانية ليست مجرد أشجار، بل هي جزء من تاريخنا وذاكرتنا، وعنصر أساسي في حماية التربة والمياه والتنوع الحيوي، وفي مواجهة التحديات البيئية والمناخية. ويبقى الاستثمار في المعرفة، ولا سيّما لدى الشباب، أساساً لبناء ثقافة تحمي الطبيعة وتجعل الاستدامة ممارسة يومية.



نؤمن كذلك بأهمية إعادة اكتشاف وتطوير المسارات الجبلية التاريخية في لبنان، ليس فقط لممارسة رياضة المشي واستقطاب الزوّار، بل لإعادة إحياء العلاقة بين هذه المسارات والمجتمعات التي نشأت حولها. فالمسار الجبلي يمكن أن يكون مساحة للمعرفة والتربية البيئية، وفرصة للتنمية الاقتصادية المحلية، من خلال السياحة المستدامة، والخدمات والمنتجات المحلية، والإرشاد، والأنشطة الثقافية والرياضية.

أما الرياضات الجبلية، من المشي إلى التسلق وسائر الأنشطة في الطبيعة، فهي وسيلة للتواصل مع الطبيعة وتعزيز الصحة والنشاط وتنشيط المناطق الجبلية. لكن تطويرها يجب أن يترافق دائماً مع معايير واضحة للسلامة، والتجهيز، والإرشاد، وإدارة المخاطر والاستجابة للطوارئ. فالجبل، رغم جماله، يحمل مخاطر طبيعية يجب أن نفهمها ونحترمها. والسلامة لا تتخذ من حرية ممارسة الرياضة، بل تجعل الوصول إلى الجبل أكثر أماناً واستدامة، وتعزز الثقة بهذه الأنشطة واستمراريتها.

دور الجامعة في إعداد الإنسان للجبل: وهنا يأتي دور الجامعة في التثقيف والتكوين والإعداد. فالجامعة الأنطونية، ومن خلال خبرتها الأكاديمية و **Campus des Métiers de la Montagne**، تعمل على تطوير المعارف والمهارات اللازمة لإعداد أجيال قادرة على العمل في البيئة الجبلية، وإدارة الأنشطة في الطبيعة، وفهم المخاطر، وحماية الموارد، ومرافقة الزوّار، والمساهمة في تنمية المناطق الجبلية بطريقة مسؤولة ومستدامة.

فنحن لا نريد فقط أن نعلّم الشباب كيف يصعدون إلى الجبل، بل كيف يفهمونه ويحترمونه ويحافظون عليه. كما نطمح إلى المساهمة في بناء ثقافة وطنية للسلامة في الجبل، تقوم على المعرفة والتدريب والوقاية والمسؤولية، وإلى تطوير الكفاءات المحلية ونقل المعرفة إلى أبناء المناطق الجبلية. نريد جبلاً مفتوحاً أمام الجميع، ولكن جبلاً نصل إليه بوعي، ونمارس فيه الرياضة بمسؤولية، ونحافظ عليه، ونعود منه سالمين.

ومن إهدن، هذه المنطقة التي تختصر الكثير من تاريخ الجبل اللبناني وراثته الطبيعي والثقافي، نوّكد التزام الجامعة الأنطونية بأن تكون شريكاً فاعلاً في بناء مستقبل أكثر استدامة لمناطقنا الجبلية. فمستقبل الجبل لا تصنعه مؤسسة واحدة، بل تصنعه الشراكة بين الجامعات والبلديات والمجتمعات المحلية والمؤسسات العامة والخاصة والخبراء والشباب.



وهذه الشراكة تقوم على ثلاثة عناصر أساسية: المعرفة، والمسؤولية، والعمل المشترك؛ المعرفة لفهم الجبل وتراثه وبيئته؛ والمسؤولية لحمايته وضمان سلامة من يمارس الأنشطة فيه؛ والعمل المشترك لتحويل هذه المعرفة إلى تنمية حقيقية يستفيد منها الإنسان والمجتمع المحلي.

وفي هذا اليوم، ندعو إلى أن ننظر إلى جبالنا ليس فقط كإرث نحافظ عليه، بل كرصيد طبيعي وثقافي وإنساني يمكن أن نبني عليه مستقبلاً أفضل لأجيالنا القادمة. فلنحافظ على غاباتنا، ولنكتشف مساراتنا، ولنربط الجبل بمجتمعاته، ولنطور الرياضات والأنشطة الجبلية وفق أعلى معايير السلامة، ولنستثمر في شبابنا، ولنجعل من المعرفة والتكوين أساساً لتنمية جبلية مستدامة.

لأن جبالنا هي تراثنا، وحمايتها مسؤوليتنا، وتنميتها المستدامة جزء من مستقبل لبنان.
وشكراً لكم.

